



ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)



Strategies of Novelist Discourse at the Beginning of the Third Millennium

PhD. Abdul Salam Mahmoud Abdul Dayem

Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University – Egypt

3bdeldaim@gmail.com

Dr. Mustafa El-Dabaa

Professor of Modern Literary Criticism, Faculty of Dar AlUloom, Fayoum University, Assistant Supervisor

eldab3@gmail.com

Dr. Atef Bahgat

Professor of Modern, Literary Criticism, Faculty OF Alsun, Ain Shams University – Egypt

bahgat@alsun.asu.edu.eg

Dr. Azza Abu El Naga

Professor of, Literature, Modern Criticism, Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University – Egypt

dr_azzaabounlaga@yahoo.com

Receive Date: 9 January 2024, Revise Date: 12 February 2024.

Accept Date: 18 February 2024.

DOI: [10.21608/BUHUTH.2024.261576.1628](https://doi.org/10.21608/BUHUTH.2024.261576.1628)

Volume 4 Issue 11 (2024) Pp.195-212.

Abstract

Research Topic: Studying discourse strategy is one of the chapters of discourse analysis. Because of its connection to the communicative aspect between the sender and the recipient, every speech has a content whose sender is keen to communicate his goals and objectives, relying on stylistic and contextual methods that regulate the relationship between the speech's spoken and its circulation. The speech writer uses multiple methods to reach his goal, and these methods are called "strategies," and this is because Human actions vary, so he seeks to choose a method that suits the context in order to achieve those goals. Research Aims: This study attempts to answer several questions, including: What strategies did novelists use to influence the recipient in order to achieve the desired goals of their speech? Is the variety in the use of these strategies arbitrary or imposed by the nature of the narrative text? Or in other words, does strategy play a role in determining the sender's intent in the narrative discourse? Research Method: Discourse Analysis. Most Important Results: The choice of speech strategy is affected by factors including: the relationship between the sender of the speech and its recipient. The use of the solidarity strategy has been beneficial in achieving several goals, including: establishing a friendly, solidarity-based relationship between the two parties to the letter and improving the image of the sender before others. The directive strategy enabled the sender to influence the addressee, thanks to the use of accomplishment verbs through verbs of report, affirmation, and proof...The allusive strategy relied on (implication and requirement), to reveal what he wanted without direct statement. The persuasive strategy came at the forefront of priorities for influencing the addressee, in all polemical speeches, and it is a feature of the political narrative discourse, as it is based on conflicts and intellectual discussions. The persuasive argumentative strategy represented a tool for peaceful change, as it is the best means of passing political discourses.

Keywords: key words: Discourse strategies - allusive - directive - persuasive and argumentative.

إستراتيجيات الخطاب الروائي مطلع الألفية الثالثة

عبد السلام محمود عبد الدايم

باحث دكتوراه قسم اللغة العربية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر

3bdeldaim@gmail.com

أ.د/ مصطفى الضبع
أستاذ النقد الأدبي الحديث
قسم البلاغة والنقد الأدبي
كلية دار العلوم جامعة الفيوم، مصر

أ.د/ عاطف بهجات
أستاذ النقد الأدبي الحديث
قسم اللغة العربية
كلية الألسن جامعة عين شمس، مصر

أ.د/ عزة محمد أبو النجاة
أستاذ الأدب والنقد الحديث
قسم اللغة العربية
كلية البنات، مصر

dr_azzaaboulnaga@yahoo.com bahgat@alsun.asu.edu.eg eldab3@gmail.com

المستخلص

موضوع البحث: تعد دراسة إستراتيجية الخطاب واحدة من أبواب تحليل الخطاب؛ لارتباطه بالناحية التواصلية بين المرسل والمتلقي، فكل خطاب له مضمون يحرص مرسله على تبليغ مقاصده وأهدافه، معتمداً على طرائق أسلوبية وسياقية تنظم العلاقة بين ملفوظ الخطاب وتداوله، فكتاب الخطاب يستخدم طرقاً متعددة للوصول إلى هدفه، وهذه الطرائق تسمى "بالإستراتيجيات"، ومرد ذلك إلى أن أفعال الإنسان متباينة، لذلك يسعى إلى اختيار أسلوباً يتناسب مع السياق حتى يحقق تلك الأهداف، ويحاول البحث الإجابة عن: ما الإستراتيجيات التي استخدمها الروائيون للتأثير في المتلقي كي تصل الأهداف المرجوة من خطابهم؟ هل تنوع استخدام هذه الإستراتيجيات أمراً اعتباطياً أم فرضته طبيعة النص الروائي؟ أو بعبارة أخرى هل للإستراتيجية دور في تحديد مقصد المرسل من الخطاب الروائي؟ عن طريق استخدام أدوات منهج: "تحليل الخطاب"، كما توصل البحث إلى نتائج منها: يؤثر اختيار إستراتيجية الخطاب على العلاقة بين مرسل الخطاب ومستقبله، حيث أفادت الإستراتيجية التضامنية في تأسيس علاقة ودية بين طرفي الخطاب وحسنت صورة مرسل الخطاب أمام الآخرين، كما مكنت الإستراتيجية التوجيهية من التأثير في المرسل إليه، بفضل استخدام أفعال إنجازيه عن طريق أفعال التقرير والتوكيد والإثبات، كما اعتمدت الإستراتيجية التلميحية على (التضمنين، والاقتضاء)، للإفصاح عما يريد بغير طريق التصريح المباشر، وأيضاً جاءت الإستراتيجية الإقناعية في مقدمة أولويات التأثير في المرسل إليه، في كافة الخطابات السجالية، وخاصة الخطاب الروائي السياسي، كونه يقوم على الصراعات والمناقشات الفكرية، ومثلت الإستراتيجية الإقناعية الحجاجية أداة للتغيير السلمي، فهي خير وسيلة لتمرير الخطابات السياسية.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات الخطاب – التلميحية – التوجيهية – الإقناعية الحجاجية.

المقدمة:

يمثل مصطلح الخطاب الاستعمال الكلامي التداولي للغة، أي مجموع الجمل القولية التي نستعملها في سياق ما، وهو مرادف للمفهوم السوسيري "الكلام" ويحتاج الكلام إلى مرسل ينوي التأثير في المتلقي المفترض من خلال المحتوى المكون من جملة القول؛ وبما أن ميدان الخطاب هو اللغة، فقد يستخدم المرسل اللغة الطبيعية، أو يستخدم بعض القرائن غير اللغوية ليحقق الهدف الذي يريجه، و "بلوغ هذا فإن الناس يعمدون إلى استعمال كيفية منظمة ومتناسقة تتناسب مع مقتضيات السياق، إذ يؤخذ بعض من هذا التنظيم من الحقيقة التي تقول إن الناس ينتمون إلى جماعات اجتماعية مما يجعلهم يتبعون نماذج السلوك العام والمتوقع داخل الجماعة، ويؤخذ المصدر الثاني للتناسق في استعمال اللغة من حقيقة أخرى تقول: إن أغلب الناس الذين ينتمون إلى المجتمع اللغوي ذاته يمتلكون معرفة العالم بشكل متشابه، كما أنهم يشتركون في كثير من المعارف اللغوية" (الشهري، 2004، ص: 57).

وهذا الاستعمال يحتاج إلى جملة من الإستراتيجيات بمعناها العام كونها علمًا من العلوم التي تتعلق بإعداد الخطط لتحقيق هدف ما، وقد استعملت قديما للدلالة على العلوم العسكرية في الحرب، أما اليوم فصارت تستعمل للدلالة على العلوم الإنسانية الاقتصادية والسياسية والأدبية كافة، وتعرف بأنها "طرق محدودة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهام، أو مجموعة من العمليات بهدف بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها" (والعبدان و الدويش، 1997م، ص: 324).

ويتبين من تعريف الإستراتيجية بعدان: تخطيطي يتم في الذهن، وإجرائي يتعلق بتجسد هذه الخطط على أرض الواقع، فالذي يقوم بوضع هذه الخطط يختار الإمكانيات التي تساعده على تحقيق الهدف المرجو منها، ويعرف الشهري الإستراتيجية الخطابية بأنها "المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه، من أجل تنفيذ إرادته والتعبير عن مقاصده التي تؤدي لتحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ ويستحسنه المرسل" (الشهري، 2004، ص: 62).

إذا كان الهدف الأساسي من استخدام الإستراتيجيات الخطابية هو الفهم والإفهام، فإن "المخاطب يهدف لإيصال خطابه إلى المتلقي واضحا سالما من الثغرات، ومن ثم؛ يعمد إلى استعمال الصيغ المشتركة المفهومة تجنبا لسوء الفهم، ومن هنا؛ يستخدم مجموعة من الإستراتيجيات والتقنيات التي تمكنه من تمرير رسالته إلى متلقيه واضحة حتى يحدث التفاعل بينهما، ومن ثم تبليغ مقاصد النص إلى المتلقي المقصود بطريقة تجعله قادرا على فهم معانيه وفك رموزه، فالإستراتيجية إذن هي طريقة تستعمل في الوصول إلى الغرض المنشود" (بوقرومة، 2010م، ص: 127).

وبناء على ما سبق؛ فإن ثمة عاملين مهمين يؤثران على المرسل في اختيار إستراتيجية خطابه من حيث اعتبار علاقته مع غيره، وهذان العاملان هما:

- العلاقة بين مرسل الخطاب ومستقبله: التي قد تتدرج من الحميمية إلى العدمية، وفي هذه الحالة يسعى المرسل إلى تعويضها من خلال حضورها في الخطاب.

- **السلطة:** فقد يمتلكها أحد طرفي الخطاب، متفوقا على الطرف الآخر (الشهري، 2004، ص: 256) وقد لا يمتلكها أيُّ منهما حينما تتساوى درجاتهما، كأن يكونا صديقين أو جارين يحترم كل منهما الآخر.

- معايير اختيار الإستراتيجيات الخطابية:

تصنف أنواع الإستراتيجيات الخطابية في الدراسات التداولية بحسب ثلاثة معايير، وهي:

- **أولاً: المعيار الاجتماعي:** ويتعلق بالعلاقة بين طرفي الخطاب المرسل والمستقبل، ويندرج تحت هذا المعيار إستراتيجيتان هما: الإستراتيجية التضامنية، والإستراتيجية التوجيهية.

- **ثانياً: معيار شكل الخطاب:** وهو يتعلق بشكل الخطاب اللغوي، وينقسم إلى نوعين: الأول هو ما يدل على القصد المباشر، أي عن طريق التصريح والمباشرة، والثاني هو ما يدل على القصد غير المباشر، أي عن طريق الإيماء والتلميح، وتمثله الإستراتيجية التلميحية في الخطاب.

- **ثالثاً: معيار هدف الخطاب:** ويتناول واحداً من أهم الأهداف التي يسعى المرسل إلى تحقيقها في خطابه وهو الإقناع، ولذلك تدرج تحت هذا المعيار الإستراتيجية الإقناعية.

وفي السطور الآتية نبين هذه الإستراتيجيات، ودورها في إيصال الهدف من الخطاب الثوري من المرسل إلى المتلقي.

- أنواع الإستراتيجيات في الخطاب:

الإستراتيجية التضامنية:

تدور هذه الإستراتيجية بين المرسل والمرسل إليه عن طريق وسائل لغوية عديدة تنبئ عن رغبة مرسل الخطاب للتضامن مع مستقبله، وهو ما يجعله يستنتج تنازلات السلطة المتمتع بها المرسل في سبيل التضامن معه، وإيجاد علاقة رابطة بينهما أو تقوية وشائجها، من خلال التودد إليه والنزول إلى مستواه إذا كان أعلى منه رتبة، من خلال سعي المرسل إلى "تجسيد علاقته بالمرسل إليه، والتعبير عن مدى احترامه ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما بتفهم حاجيات الجمهور، وإجمالاً هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه" (الشهري، 2004، ص: 257)؛ من أجل تحقيق أهداف الخطاب الذي يلقيه، مستثمراً كل ما يمكن أن يساعده في ذلك، مثل استخدام المرسل أشياء مشتركة بينه وبين المرسل إليه للتضامن معه واستمالته إليه بغرض إفهامه قصده من الخطاب، ومن هذه المشتركات: الدين، واللغة، وصلة القرابة، والبيئة التي يعيشان فيها.

ومعنى ذلك أن تركيز هذه الإستراتيجية يكمن في العلاقات الاجتماعية؛ فعندما يستخدم المرسل لا ينحصر دور الخطاب على الإرسال والتبليغ فقط، بل يتجاوز ذلك إلى تأسيس العلاقات التضامنية بين المرسل والمستقبل والمحافظة عليها، فلا يخاطب المرسل المستقبل بمنطق التوجيه أو منطق الأمر والنهي، بل يحرص على الاقتراب منه بتودد وحب وإخلاص عن طريق استخدام المرسل لبعض الملفوظات التي من شأنها أن تقرب المسافة بينهما، من خلال استخدام الألقاب والكنى، واسم العلم، وألفاظ التحية، وألفاظ الموافقة، والصدقة، واستخدام لهجة المتلقي؛ بقصد التأثير فيه، خاصة إذا كانت القضية التي يدور حولها الخطاب ليست قضية عقلية محضة، بل يتداخل فيها ما هو عاطفي بما هو عقلي، فلا مجال فيها إلى إقناع أو اقتناع، وتنقسم الوسائل اللغوية لتحقيق هذه الإستراتيجية إلى قسمين:

- الأدوات اللغوية.

- الشكل الخطابي أو الآليات.

أولا الأدوات اللغوية:

وتتمثل في ألفاظ تنتقى من المعجم اللغوي للخطاب ومن أهمها الضمائر "الإشارات عموماً" لتعبرها عن التضامن العلاقة الحميمة بين طرفي الخطاب.

أ. العلم (الاسم الأول، واللقب، والكنية)

يوضح الترتيب السابق تتابع القوة الدلالية للتضامن، حيث يستخدم مرسل الخطاب الاسم الأول للمستقبل، للدلالة على قرب علاقته به عاطفياً أو مادياً، مثل: "الحمد لله على السلامة.. ثم نظر عبر زجاج النافذة وهو يزيح بأصابعه غشاوة النوم عن عينيه ويتمم موجهها كلامه إليّ: "دير الزور تغيرت كثيراً أخ عادل" (فرزات، 2010م، ص: 10) يستفتح السارد بهذه العبارة (1) ويقدم على إثرها ما يعرف بجغرافيا المدن حيث يقارن ما كانت عليه المدينة سابقاً وعلاقة شخصيات الرواية بهذه التغيرات، والتصريح هنا باسم المرسل إليه مصحوباً بلقب "أخ" فيه تضامن للعلاقة بين طرفي الخطاب.

وقد لا يستخدم في بداية الخطاب كما في رواية (تحت المعطف) حيث يتضح اسم المرسل "ميسرة" بعد مرور إحدى عشرة صفحة من السرد، حتى الوصول إلى لحظة تنامي العلاقة التضامنية بين طرفي الخطاب فيصرح بالمرسل.

وقد يجتمع الاسم واللقب للدلالة عند ذكر أحد أطراف الخطاب، كما في رواية: "سهام غير شاردة"، حيث تردد ذكر اسم المرسل إليهم مصحوباً باللقب أو الكنية، على لسان السارد "المهندس حازم- والمهندس جمال"، حيث يقول: "فكرت في المهمة التي كلفني بها شقيقي الأكبر المهندس جمال المنصوري... لم أخبر أحداً إلا جاري صديقي الحميم الدكتور مختار العادل، والمحامي الأمين بهجت الرفاعي" (البندي، 2014م، ص: 403-405)، ونلاحظ إيراد السارد اسم الشخصية العلم "جمال المنصوري، مختار العادل، بهجت الرفاعي" مصحوباً بعلاقتها به "شقيقي الأكبر، صديقي الحميم" وأيضاً اللقب العلمي "المهندس، المحامي"، وهناك فروق دلالية لطبيعة هذه العلاقة أو الدور الذي ستقوم به، من ثم تختلف قوتهم التضامنية في التأثير؛ "فالثلاثة كلها أقسام للعلم، وتدل على مرجع واحد، وكذا يدل ترتيبها الوارد على أولويتها التداولية في تجسيد الإستراتيجية التضامنية فالاسم الأول أقوى عليها من الكنية واللقب" (الشهري، 2004، ص: 283).

وقد يأتي الخطاب بين المرسل والمرسل إليه باستعمال الاسم الأول تلفظاً لإزالة الفوارق وبناء روابط تضامنية بينهما، كما في رواية "سقوط الصمت" "شق شاب طريقه إلى الجنة الملقاة على الرصيف، ثم صرخ فجأة فزاد الناس فزعاً: - حسن... حسن عبد الرافع. - أتعرفه؟ - مصر كلها تعرفه.. هكذا أتصور." (حسن، 2013م، ص: 10-11)، وهكذا يعبر استخدام اسم العلم عن العلاقة التضامنية الحميمة بين طرفي الخطاب، التي تسمح بذكر الاسم دون الحاجة للقب أو الكنية.

وقد تستعمل الكنية عوضاً عن الاسم الأول، "ألا يعلمونك يا يهودي الحالي... أربكتني كلماتها فأنا يهودي أو اليهودي حقها ليس هذا فقط بل أنا في عينها مليح (حالي)" (المقري، 2009م، ص: 2) وذلك بمثابة توضيح لقوة العلاقة، ولإظهار نوع من الحميمة في شكل العلاقة التضامنية.

1 - عدنان فرزات: جمر النكايات، دار المبتدأ، الكويت، 2010م، ص: 10، واستعمال اسم العلم هنا يشير إلى العلاقة الحميمة التي تربط بين طرفي الخطاب قبل هجرة (عادل) للمدينة منذ زمن يمتد إلى جيل كامل، وقد فرح بسماع اسمه فور عودته بعدما ظن نسيان سكان المدينة له.

كما تستعمل الألقاب للتفخيم والتعظيم من شأن أحد أطراف الخطاب، فهي لا تدلل على اسم الشخصية أو كنيتهما فحسب بل ترتقي إلى قوة استعمال الاسم لغلبة الصفة الرسمية خاصة حينما يكون أحد طرفي الخطاب أعلى من الآخر، مثل: (الرئيس، وأحد أفراد الشعب) "الأخ القائد العظيم، الكتاب الذي سلمتني إياه كان لا بد له من عنوان فسميته بالكتاب الأخضر... أعجبت العقيد زعيم الثورة، الفكرة فتبناها شعارا لحياته السياسية وثورته ولبشرة شعبه فصار ينسب كل شيء إلى الخضره فحول العلم ثلاثي الألوان إلى علم أخضر..." (الريحاني، 2012م، ص: 15) واستخدام ألقاب مثل: "الأخ القائد العظيم، العقيد زعيم الثورة" يبرز الصفة الرسمية للعلاقة بين طرفي الخطاب ومن ثم تقل الصفة التضامن والحميمية؛ بينما يكثر استعمالها في الخطاب السياسي من جهة الطرف الأعلى (الرئيس) في خطاب الشعب لتحقيق نوع من التضامن والتماس، مثل: "أيها الشعب العظيم، إن وحدة الشعوب من وحدة الخطاب المتداول بينهما. لذلك عكفت على إعداد كتاب يكون لكم مرجعا في وضوئكم وصلاتكم وحجكم وشهادتكم وموتكم وبعثكم" (الريحاني، 2012م، ص: 15).

ب. رواسم اجتماعية:

وتستخدم فيه تعبيرات لغوية تنم عن حقول دلالية للتهنئة، أو المواساة أو التعاطف، ليجعلها مؤشرا لغويا للدلالة على التضامن والتقارب بين المرسل والمرسل إليه، فيكثر ورود التحيات الشائعة مثل: "السلام عليكم، أهلا وسهلا، مرحبا" في استفتاح الخطابات وكسر جمود اللقاء وحدة الصمت بين طرفيه، "التقطت الهاتف وتصفح قائمة الأسماء وهي تفكر فيمن تكلمه. حركت القائمة في اتجاه الشيخ رأفت مغازي، وطلبتة. جاء صوته ذو الرنين قاتلا: - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سألته عن حسن، فصمت برهة وقال: - لا أريد أن أعرف عنه شيئا..." (حسن، 2013م، ص: 131). لكن هذه التعبيرات لا تعبر عن قضية التضامن؛ إذ يقولها المرسل دون الالتفات للمعنى اللغوي "الأمن لكم" وينحصر دورها في إعلان بداية اللقاء أو نهايته.

هذا بخلاف التعبيرات التي تدل على الحميمية مثل: يا صديقي، يا حبيبي، كما في: "الرسالة كانت من حسن إلى أكمل... أما كلماتها فلم تزد على عبارة واحدة تقول: يجب أن تضع يدك في يدي يا صديقي لنفض كل الثعالب" (حسن، 2013م، ص: 75).

وأياضا الخطاب التالي: "يا أحبائي، يا من لا يساوي معمر القذافي فردة حذاء من دونكم. تعالوا وغنوا وارقصوا في غرفة نومي وأكلي وفي كل مكان في قصري. يا من تحبون معمر القذافي وتهتفون باسمه وتعرضون حياتكم للدفاع عنه..." (الريحاني، 2012م، ص: 36-37)، ونلاحظ في الخطابين السابقين تكرار التعبيرات "يا صديقي، يا أحبائي، يا من تحبون، اسمعوا شعبي الذي يحبني" للتعبير عن العلاقة الحميمة الودية بين طرفي الخطاب.

ج. الإشارات:

تتنوع الإشارات حسب معايير منها: العدد والجنس والقرب والبعد عن المرجع، مثل الضمائر بأنواعها وأسماء الإشارة، وتستخدم للدلالة على المرجع أو القصد، ومن هذه الإشارات: ضمائر المخاطب "أنت" الذي يستعمل لتنبيه المخاطب للحجج المستخدمة لتأكيد رأي ما أو دحض آخر، مثل: "هذه امرأة تمثل الناس البسطاء مثلنا.. لا واسطة لديها، ولا جبهة تدعمها.. وأنت تعرف أن أكثر الذين ينجحون في الانتخابات، لا نرى وجوههم بمجرد أن يصلوا إلى الشام... أنت تعرف أن هذه الانتخابات من حظ الكبار، ولا يصمد فيها إلا الشخص المتمكن ماديا" (فرزات، جمر النكيات، 2010م، ص: 78-82).

وضمائر الرفع المنفصلة: "أنا نحن" مثل: أنا واثق من أنك ستنجح في احتوائها والسيطرة عليها... حدثت نفسي بأسى وأنا داخل السيارة أسمع لهمسي: آلت إلى ثروة شقيقي جمال" (البنداري، 2014م، ص: 82).

ص:405-406) ويعود فائدة استخدامها في الإستراتيجية التضامنية لتوضيح "العلاقة الاجتماعية وتطويرها من خلال الانتماء إلى جماعة معينة، ودليلاً على الاتفاق في الرأي" (الشهري، 2004، ص: 286-287).

وقد لا تدل عليه حينما يتلاعب المخاطب بالسياق الاجتماعي للخطاب، مثل: "وظل يتابع باقي البوستات وهو يقاوم رغبة شديدة في أن ينفجر في كل أصدقائه ومعارفه.. ما هذا التناقض في الرأي وما هذا الاختلاف في المبادئ؟ الكل غير مواقفه وغير كلماته... أصبح الفيسبوك مدعاة للصداق وارتفاع الضغط..." (عبد الحميد، 2014م، ص: 194-195).

- ثانيا الشكل الخطابي الآليات اللغوية:

تلك السمة التي يختارها المرسل ليقدم خطابه من خلال: "اللهجة والتعجب والطفرة، والمهنة، وذكر معلومات وإغفال أخرى" (الشهري، 2004، ص: 267).

أ. المكاشفة:

لا تعني الإفصاح بكل ما لدى المرسل من معلومات ولكنه يحدد ما يناسب المرسل إليه من الإخبار بالأمر على وجه الحقيقة، واستعمالها دليلاً على التضامن والقرب، والثقة، كما في رواية "على هامش الثورة" يوضح المرسل المعاناة التي وصل لها المجتمع، "كان ربيع في القهوة حزيناً مهموماً.. إنها أول مرة في حياتي أصبح مديناً ولا أقوى على السداد.. امرأة خاله تطارده بالمكالمات ليدفع قسط الجمعية وقد تراكم عليه ثلاثة أقساط.. وكذلك البنك، فقد بدأ مندوبو البنك في البحث عنه ليقوم بسداد قسط التاكسي.. وشقة العبور التي أجرها بلا فائدة بينما هو مضطر أن يحتفظ بها وإلا ضاع عليه المقدم... الحال واقف منذ بداية الحظر.. ساعات العمل قلت وكذلك الزحام وتفصيل الشوارع أصبح ينهك السيارة ويضيع وقته..." (عبد الحميد، 2014م، ص: 79).

واستعمالها بحدود يعني تفاوت الصراحة والمكاشفة، حسب علاقة طرفي الخطاب، وبالتالي فالتضامن متفاوت أيضاً، وحينها يلجأ المرسل إلى بعض ألقاب، مثل: "الفلول" التي تشير لمؤيدي الحزب الوطني المنحل، كما في: "كانوا في ميدان التحرير يأكلون كنتاكي، ويقبضون دولارات، وينفذون أجنادات أجنبية، ويسمون هذا ثورة، ضحك خالد مرة أخرى ونهره من جديد: - اخرس يا فلول. ثم التفت إلى أكمل وقال له: - كان عضواً في الحزب الوطني المنحل. أو ما أكمل برأسه، وقال: مسكين...". (حسن، 2013م، ص: 125)، أو الكُنْيَة بأبو صابر، "هذه مقبرة الحمير وهذه شواهد أبو صابر كما يسمي الناس الحمار، أبو صابر كناية عن التحمل والتصبر على المشقة. إذا تذكرتم هذا الاسم وأنتم هنا سيهبط عليكم شعور بالراحة. فهنا استراحت الحمير من متاعب الدنيا. ومقبرة أبي صابر مقام للاستراحة من الأتقال." (كراز، 2016، ص: 77-78).

ب. نكران الذات:

قد يعتمد المرسل إلى استعمالها حينما يمتلك سلطة تمكنه من تغيير الأحداث، فيتحدث عن نفسه دون التصريح بمنصبه كي يبني وشائج تضامنيه مع المرسل إليه، مثل: سرد نزيهة قصة حياتها لميسرة: "سأروي لك حكايتي، ولكن عليك أن تسمعها من البداية.. منذ أول قطرة حليب بائسة رضعتها من أمي، ولغاية ارتدائي لهذا المعطف" (فرزات، تحت المعطف، 2014م، ص: 41-42)، وأيضاً حديث أحد الإسبان عن الدور العربي في حضارة الأندلس: "أول عمل مارسته لدى وصولي إلى إسبانيا، كان في دباغة الجلود، يومها قال لي أحد العمال الإسبان وهو يدريني على تغيير لون الجلود: ما تراه من جلودنا نحن الإسبان هو الطبقة الخارجية، وغدا ستكتشف بأن اللون الذي تحت جلودنا لم يتغير منذ أن كنتم هنا" (فرزات، تحت المعطف، 2014م، ص: 25-41).

ج. الإعجاب:

ويقصد به استحسان الشيء، ويستعملها المرسل لتوقعه ما يحصل للمرسل إليه بحكم العلاقة التي تربطهما، ويعبر عن تضامنه معه، ويكثر استعمالها في الروايات موضع الدراسة بصيغتها المكونة من الجملة المركبة "ما أفعل" للدلالة على الإيهام المتحقق من استعمال ما بدون صلة أو صفة، وهذا الإيهام المتحقق من استعمال أسلوب التعجب يعطي للمرسل إليه رسالة مفادها تفضيل المرسل لهذا الخطاب ومطالبته التضامن معه، مثل: " - احتلوا النيل بعوامات ومطاعم وفنادق، وإن صبرنا أكثر من ذلك قد يفرضون ضرائب على من يمشي هنا ليلاً أو نهاراً. تاه في نفسه برهة وعاد: - ما أجمل هذا الكورنيش في الأفلام القديمة. كان النيل ماثلاً للعابرين، وعلى ضفتيه حشائش يفترشها ويتوسدها المتعبون القادمون من الحارات الخلفية" (حسن، 2013م، ص: 104).

وأيضاً وتستعمل حينما تبذل الأعمال الكبيرة، التي تستحق الإشادة، فينكر المرسل ذاته لاستحقاقه الثناء كونه أهلاً لها، مثل حديث ميسرة عن فخره بالحضارة العربية في إسبانيا، "أزور قصر الحمراء في غرناطة، أدخله نافخاً صدري كما لو أنني أنا من بناه، أتجول في ردهاته، أتلثم حجارته كأنني أتفقدتها من أحداث الزمان وأحياناً كنت أنظر إلى القصر من حدائق الكارمن المظلة عليه من فوق تلة عالية، فيبدو لي منظره مهيباً مثل قائد يستريح من معركة لن يعود إليها..." (فرزات، تحت المعطف، 2014م، ص: 25-26)

د. التصغير:

ويستعمل من باب الألفة والمودة والتقريب بين المتخاطبين وإثبات العلاقة الحميمة بين طرفيها كالتواضع بين الأصدقاء كما في: "قل لهم الحقيقة إنك تزوجتني وأخذتني من ريدة... سمني فيطمأه، لفظة يشبه اسمي بالعربية فاطمة هي التي تظلم" (المقري، 2009م، ص: 90) وتؤدي ذلك للدلالة على "القلة والصغر والتحبب، إلا أنها تستعمل أيضاً بين المتخاطبين من باب الألفة والبعد عن الرسميات" (جودي، 2017، ص: 85).

هـ. اللهجة:

تستعمل في الخطابات اليومية المشتركة بين الشخصيات وتتطلب الانتماء إلى جماعة لغوية أو مكانية مشتركة لمعرفة دلالة الألفاظ المستخدمة، وهي متعددة في البلد الواحدة، أو الإقليم، كما في رواية جمر النكيات، حيث يعلق الكاتب في الحاشية بمعنى الكلمة.

المسلسل	الفقرة	اللفظة	المعنى
1-	"وإن أرشدتك إلى مكانه ماذا تعطيني؟ قال أحد الواقفين، فرد كسار بلهفة من يستعد لدفع أغلى ما يملك: "حلال عليك كل <u>كشية</u> " الحمام" (فرزات، جمر النكيات، 2010م، ص: 14-15)	كشية	السرب
2-	"طأطأ كسار رأسه وراح ينفقد <u>الشنتيانة</u> " التي لفها حول خصره" (فرزات، جمر النكيات، 2010م، ص: 18)	الشنتيانة	سيف من معدن مرن جدا يلتف حول الخصر
3-	"بدا أن نورا تملمت من هذا الحديث فلكرتني بكوعها كي نغادر، فودعت الرجل متوجها نحو	الجرادق	المطاعم التي على ضفة النهر يطلق عليها أهل

المسلسل	الفقرة	اللفظة	المعنى
	ضفة نهر الفرات إلى " <u>الجرادق</u> " (فرزات، جمر النكايات، 2010م، ص: 25)		المدينة "الجرادق"
4-	"كانت هذه الاحتفالية تتكرر يومياً، باستثناء يوم الجمعة، حيث يفضل أهل دير الزور أن يذهبوا إلى " <u>الشول</u> " (فرزات، جمر النكايات، 2010م، ص: 85)	"الشول"	البرية

ويستخدم المرسل هذه الألفاظ الخاصة بلهجة مدينة دير الزور لبيان صلته بأهل اللهجة الأصليين، والتعبير عن تضامنه معهم، وهذه المفردات غير مقتصره على مدينة دير الزور فقط إنما تشترك مع أكثر من جماعة لأهل الشام، وبذلك يبتعد عن الإغراق والغلو في التوحد مع لهجة خاصة، فلا تضيق حدود التأويل ويقتصر تلقي النص على جماعة صغيرة من الناس.

واستُخدمت هذه الإستراتيجية في الخطاب الروائي لتحقيق عدة أهداف من بينها: تأسيس علاقة ودية تضامنية بين طرفي الخطاب أو إعادة الحميمية لهذه العلاقة بعدما تعرضت للفتور، وتحسين صورة المرسل أمام الآخرين خاصة إذا كان معروفاً بينهم بالشدة، أو طبيعة موضوع الخطاب الشائك؛ فيعمد المرسل إلى استخدام الإستراتيجية التضامنية لتحسين صورته أمام المرسل إليه.

الإستراتيجية التوجيهية:

إذا كانت الإستراتيجية التضامنية تسعى إلى إذابة الفوارق بين المرسل والمستقبل، وبث حالة من المودة بينهما؛ فإن الإستراتيجية التوجيهية يسعى المرسل من خلالها إلى توجيه المرسل إليه عن طريق ممارسة السلطة في خطابه، و تتجلى هذه السلطة في لغة الخطاب "فيكون عندها ذا لغة صارمة، لا يقبل احتمالات التأويل وانفتاح الدلالة، فتظهر من خلال بسط المرسل سلطته فتنقلص حرية المرسل إليه في انتقاء دلالة الخطاب "مما يحرمه من توخي الإستراتيجية التوجيهية؛ لأنه ذو سلطة أقل تقريبا، إلا في حالات نادرة وذلك عندما لا يجد لتلك الإستراتيجية بديلاً فيضطر لها اضطراراً.

وتعد الإستراتيجية التوجيهية من الإستراتيجيات المباشرة، حيث تطابق مقاصد المرسل مع الدلالة المباشرة للخطاب، ويكون هدف المرسل من خطابه توجيه المرسل إليه إلى ما فيه النفع، ومنعه عما يضره، لذلك؛ "يقدم المرسل توجيهات ونصائح، وأوامر، ونواهٍ تهدف إلى تحقيق المنفعة للمرسل إليه، ولا يعد التوجيه هنا فعلاً لغوياً فقط، إنما يعد وظيفة من وظائف اللغة في الخطاب (الشهري، 2004، ص: 222)

ويرى الشهري أن التوجيه في الخطاب "يعد ضغطاً وتدخلًا ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه، وتوجيهه لفعل مستقبلي معين" (الشهري، 2004، ص: 322) عن طريق علاقة سلطوية بين المرسل والمستقبل متفاوتة الدرجات، كما تلزم المرسل بالتأثير في المرسل إليه، من خلال استخدام أفعال إنجازية تكون قادرة على التأثير في المرسل إليه، وتعمل على إقناع المرسل إليه عن طريق أفعال التقرير والتوكيد والإثبات والشرح التي المتمثلة في الأمر، والنهي، والاستفهام، وغيره من الأساليب، حيث نجد المرسل يطرح أسئلة مختلفة ثم يجيب عنها نيابة عن المرسل إليه ليعود بعد ذلك إلى ما قاله في بداية خطابه.

أ. الأمر:

أسلوب إنشائي طليحي بحث على وقوع فعل ما في صيغة الاستعلاء حسب مفهوم الأصوليين، أو دعاء المرسل إليه للفعل، والتنبؤ باستدعاء الفعل على غير صيغة (افعل) و (لتفعل) و (عليك أن)، بالإضافة إلى "استعمالات صيغ الأمر لأغراض بلاغية منها: الدعاء، والالتماس، والنصح والتهديد، والتعجيز... وما إلى ذلك من فنون البلاغة (هارون، 2000م، ص: 15)، ويتطلب ذلك وجود سلطة المعرفة والعلم لدى المرسل، مثل: خطابات التعليمات الخاصة بإدارة مواقف طارئة، وخزن البضائع، وشرائح تشغيل الأجهزة، وآداب الطعام... إلخ، ويكثر استعمال الأمر في الإستراتيجية التوجيهية مثل: "عليك أن تتظاهر بنظرات ودودة، وبيد تصافح وتتقبل الموساة" (البنداري، 2014م، ص: 500)، ويستعملها المرسل للنصح والإرشاد لما يرجى نفعه.

ويتضمن الخطاب السابق تعليمات من ممثل السلطة على المجتمع الخاضع لها، ولذلك يستخدم تبريرات لأهمية التعليمات، (اسكت وأنا أمرك أن تسكت) حسب موقع المرسل من السلطة، وهناك فرق دلالي بين صيغة الإلزام (افعل) للفعل لحظة التلفظ به، والاختبار به في الماضي أو استعمال صيغة المبني للمجهول: (يعتمد) ذلك أن الأول يوجه للمخاطب العيني المباشر، أما الثاني فيوجه للمخاطب الذهني غير المباشر.

ب. النهي:

يسعى النهي إلى هدف محدد هو الكف عن فعل شيء يفعله المخاطب لحظة التلفظ، بالإضافة إلى الأمر الذي يتوقع قيام المخاطب به في المستقبل، ويسبق حرف النهي (لا) الفعل المضارع الصادر من ممثل السلطة لامتلاكه مكانة عليا على المخاطب، مثل:

"مكتوب على مؤخرة عربة: لا تشتكي ألم السنين إلى واحد⁽¹⁾. تكلمة الجملة مسووحة. ذيل الحمار يرقص أمام العربة. يطير ويحط ويشارك في حذف الكلمة. يعمل عمل المحاة في محو كلمات هذه الظهيرة... ذلك الحمار الوحشي نزيل دائم في مشفانا. يعاني من السكوت المزمن... لم يكن السكوت مؤلماً بالنسبة له ولا لزوار حديقة الحيوان. الداء وآلامه هو ذلك النوع الشرس من حشرة القمل. يأكل جلده ويمتص دمه... من دون أن يشكو، ويتجرع الألم بصمت، سميته الأخرس لأنني اكتشفت صمته من بين آلاف الأعراض المزعجة لذلك الداء، وكنت أظن بأن الصمت أشدها، لأن عقوبته عدم التصريح بأي شيء فيما عرفت بأنه نعمة بالنسبة له ولولا الصمت لتدهورت حالة الحمار" (كراز، 2016، ص: 111)، يستخدم المرسل أسلوب النهي (لا تشتكي ألم السنين لأحد) لتوجيه المرسل إليه إلى أضرار التحدث بالشكوى، مستخدماً أسلوباً ساخراً باستنطاق الحمار، وتفسير ما يدور في خلده، حيث يتألم من حشرة القمل، فيزداد صمته، حتى اكتسب صفة الخرس بل عدها نعمة لأنه لن يعاقب على اعتراضه بالشكوى مما يؤلمه، وفي ذلك إشارة لمستوى الحريات الذي وصل له مجتمع الكاتب حيث التنكيل والحبس.

ويبلغ النهي ذروته الدلالية ليصل إلى التحذير باستخدام إياك مفعولاً به منصوباً على التحذير تقديره "أحذرك" النسيان مخافة فقدان الأمل في التغيير، ويحتج المرسل بذكر المصالح المشتركة للجماعة المنتفعة، بأن الأمل في المرسل إليه بأنهم لن يكلوا ولن يملوا من الدفاع عن مصالح الوطن، كما في: "إياك أن تنسى من آل إليهم الأمر الآن جزء من الماضي، لهم منافع مخفية لا يريدون لنور الثورة أن يكتشفها، ولهم مخاوف مكبوتة لا تريد أن تذهب عنهم بينما الميادين زاخرة بالمحتجين، والحناجر ملتهبة بالصياح، ولا تنس أن الأمريكان لا يريدون مصر مختلفة حتى لا تهدد مصالحهم... الخسارة

1 - اسم الحمار.

يحددها الزمن، وتحكم عليها الأيام. ما نراه الآن ليس كل الصورة، وما نعرفه مجرد جزء من الحقيقة. – مهما حدث فلن نكل ولن نمل في طلب العدل والحرية. " (حسن، 2013م، ص:160).

ج. الاستفهام:

يضع الاستفهام المخاطب أمام أسئلة استفهامية تحتاج إلى إجابة مباشرة تساعد في عملية توجيه الخطاب نحو الهدف الذي أراده مرسله، "ولا يشترط الصيغة المباشرة لأدوات الاستفهام مثل: كيف، هل، متى... لكن يمكن استعمال السؤال اللاحق بالخطاب الخبري نحو: جاء علي، أليس كذلك؟ (الشهري، 2004، ص:352)، وأمثلة لاستخدام الاستفهام المباشر والإجابة المباشرة، كمستوى أول سطحي للخطاب حيث يمكن الإجابة عنه بنعم أو لا، بالمقطع التالي: "كان إبراهيم يتابع الأخبار يوميا غير عابئ بأي منها سوى خبر واحد ينتظره كل ساعة.. ألا وهو أموال مبارك.. هل استردتها الحكومة؟ ومتى ستسردها؟ فقد سمع أنها سبعون مليارا.. وقد شاهد أحد الشباب في الميدان وهو يقوم بعملية حسابية على الآلة الحاسبة يقسم بها أموال مبارك على كل الشعب المصري.. صار يدعو ليل نهار أن تنجح الثورة ويسترد الشعب البائس أمواله من مبارك ويحصل هو وأمه وحامد وعائلته على نصيبهم من تلك الأموال." (عبد الحميد، 2014م، ص:31-32) ويمثل السؤال: متى ستسردها؟ إجابة ضمنية عن السؤال الأول: هل استردتها الحكومة؟، ومن ثم يوجه المرسل إليه نحو المنافع التي يتحصل عليها المجتمع في حال نجحت الثورة، من خلال ذكر عملية الاقتسام التي قام بها أحد الشباب باستعمال الآلة الحاسبة، إذا نحن أمام ثلاث محطات، الأولى: طرح الاستفهام، والثانية: محاولة الإجابة عنه، والثالثة: توضيح المنافع العائدة من تحقيق نتائج الاستفهام.

هذا بخلاف الرؤية الاستفهامية التي يطرحها المرسل للتعبير عن الأبعاد النفسية للشخصية، حيث يقدم للاستفهام بأداة محددة مثل: هل؟، من؟ ولا يجيب عنهما بشكل مباشر، إنما يترك المرسل إليه أمام خطاب مضمّن يحتاج إلى استكشاف دلالاته كمستوى أعمق للخطاب، كما في: "هل أنت سعيد في غربتك؟ الغربية وثيقة ميلاد أخرى.. في المدن البعيدة، تدوب خطواتنا فوق الأرصفة التي لا نعرفها، وتختفي ملامحنا بين منات الملامح المتعددة نشعر وكأننا فقاعة صابون تخاف على رقتها من الانفجار.. الناجون من متاهة دروب الغربية هم أولئك الذين يغمضون أعينهم نصف إغماضه... الاستيقاظ الدائم يحول دون ذوبان ذاتك في عتمة الأجفان..." (فرزات، تحت المعطف، 2014م، ص:68).

ولا ينفي ذلك جدوى الاستفهام في بيان مقاصد المرسل إليه فوضوح "القصود من أسباب عدم حيرة المرسل إليه في تأويل الخطاب، مما يضمن تحقيق هدف المرسل ولا يدع المرسل إليه يتخبط في متاهات التأويل المفرط بتعبير أمبرتو إيكو.

ويكثر استخدام الاستفهام عند لجوء الكاتب إلى تقنية الحوار الخارجي، حيث تطرح إحدى الشخصيات استفساراتها وتجييب الثانية، فينمو السرد في خط صاعد نحو الهدف من طرح الاستفهام كما في: "كان حسن يعتقد في قدرات مولانا الروحية، يقول لنفسه وهو ينصت إلى حديث المرادين عن الأفعال الغريبة والأشياء التي فوق النواميس... جلس حسن إلى مولانا شاردا... وقال له: - في الأيام الأولى للثورة، هاتفني رئاسة الجمهورية لتسألني عن مآل ما يجري.

- وماذا قلت لهم يا مولانا؟

- لم أكذب يا حسن ولم أجامل، قلت لهم ببساطة شديدة "قضي الأمر الذي فيه تستفتيان".

- وصدقوك؟

- جربوني من قبل وصدق ما ألهمني الله به.
- أندار البلاد ويتخذ القرار وفق ما وجود به عالم الغيب على بعض عبادته؟
- لا تنس أن الملوك والسلاطين والخلفاء والأمراء طالما استعانوا بالمنجمين.
- هذه الأزمنة الغابرة.
- في كل زمان، وحتى يومنا هذا، لم ينقطع السبيل بين الغيب والشهادة، والإنسان ضعيف حتى لو كان ملكا أو رئيسا، وفي وقت الشدة يستهوي الناس أن يسمعا أي شيء يطمئن خواطرهم المضطربة.
- الحل في الميادين والشوارع، وأهل الحكم يبحثون عنه فيما وراء الطبيعة، هم لا يعرفون كيف السبيل إلى الخروج من المأزق؟ إنها الطامة الكبرى. " (حسن، 2013م، ص: 157-158).

وتشترك أداتا الاستفهام (ماذا، وكيف) بالإضافة إلى السؤال اللاحق للجواب الخبري نحو: "صدق ما ألهمني الله به. - أندار البلاد ويتخذ القرار وفق ما وجود به عالم الغيب على بعض عبادته؟" في توجيه المرسل إليه نحو الوعي بما يجري داخل أروقة الحكم، حتى في أحلك اللحظات تؤجل القرارات لحين معرفة رأي الدجالين، ومن ثم يتجهز المرسل إلى تلقي حماقات القرار.

ج- الإستراتيجية التلميحية:

يعبر المرسل عن خطابه باستخدام اللغة المكونة من ألفاظ، ومعروف أن اللغة ليست مستوى واحداً، بل عدة مستويات، منها المباشر الذي يعتمد على التصريح ظاهرياً بفحوى الخطاب، ولا يحتاج إلى إعمال عقل للوصول لمقصود المتكلم، وغير المباشر الذي يعتمد على الإيماء والتلميح ويحتاج إلى ذهن واع حتى ندرك مقاصده.

وتعرف الإستراتيجية التلميحية بأنها سبيل مرسل الخطاب للتعبير عما يريد "بغير طريق التصريح المباشر والدلالة الظاهرة، بل يختار أن ينقل قصده عبر طرق دلالية غير مباشرة (التضمين، والاقتضاء)، ويحتاج معها المرسل إليه إلى إعمال آليات الاستدلال للوصول إلى القصد الأصلي، فهي إستراتيجية يحتاج فهمها إلى الانتقال من المعنى الحرفي للخطاب إلى المعنى المضمرة الذي يدل عليه عادة السياق بمعناه العام" (مقبول، 2014، ص: 550)، كما تقوم بدور التعبير عن "القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عند اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق" (الشهري، 2004، ص: 370).

وتعتمد الإستراتيجية التلميحية عامة على الكلام المضمرة والمعنى الضمني للخطاب، فتزداد الحاجة إلى التأويل المعتمد على السياق والمناسبة التي قيل فيها، "فإن الشيء الذي يتدخل في التأويل أو الإظهار ليس السؤال: ماذا يقول المتحدث؟ لكن: لماذا يقول ما يقوله في سياق معين؟ إذاً التأويل يجري على السؤال الذي يطرح حول التلطف وليس على الملفوظ ذاته، كما أنه لا يمكن لأي خطاب الاستغناء عن الافتراض المسبق بتوفر معطيات يعرفها كل من المرسل والمرسل إليه، ولا يعني ذلك إلغاء أهميته أو نفيه، ولكن يعد القاعدة الأساس التي يركز عليها الخطاب من باب الحقيقة في المواقف التواصلية في تماسكه العضوي" (حمو الحاج، 2012م، ص: 179).

ويعيد التأويل إنتاج مدلول الخطاب، وَفَقَّ قدرات المرسل إليه اللغوية والمعرفية والنفسية، ومن ثم؛ فإن الدلالة المقصودة لا تصل المتلقي إلا إذا توافرت مؤشرات معرفية خاصة بمستويات اللغة ودلالاتها، وأن تتوفر لدى طرفي الخطاب معرفة مشتركة تمكنهما من أعمال الفكر واستنباط المعنى المقصود من خلال الجملة اللغوية وما تدل عليه من معاني ضمنية تلميحية، ويلجأ المرسل إلى التلميح بدل التصريح بحسب نوع الخطاب ومقاصده التي يهدف إليها، ومن الدوافع التي ترجح استعمال هذه الإستراتيجية ما يلي:

خوف المرسل من مصارحة المرسل إليه فيعمد إلى استخدام الإستراتيجية التلميحية؛ ليرفع عن عاتقه مسؤولية القول، فلا يكون خطابه حجة عليه، وأيضا مراعاة التأدب مع الآخرين، حيث يراعي المرسل ضرورة احترام المتلقين، وتقدير أذواقهم فلا يصارحهم بشكوكه نحوهم، مثل: "أخرج من جيبى الورقة الصغيرة التي وجدتها في جيب معطف نزيهة، وأقرأ بتمعن رقم الهاتف. أصبحت أشكك حتى في اسمها، هل حقا هو كذلك؟ أم أوهمتني باسم مستعار؟ ينهزم اليقين الذي في داخلي تحت وطأة غزوات الشكوك المتلاحقة، هل فعلا ما حكته لي عن حياتها صحيحا؟ هل حقا كانت التعابير المؤلمة في وجهها وهي تحكي حقيقية؟ أم أنها تدربت عليها لظروف مثل هذه؟ تطاردني الأسئلة كغزال كان آمنا ثم مد عنقه من بين الأشجار لتتناوشه رصاصات الصيادين" (فرزات، جمر النكيات، 2010م، ص: 147-148).

قد يستخدم المرسل إستراتيجية التلميح مخافة إيقاع المرسل إليه في الحرج خاصة عندما يكون ذا سلطة، خاصة إذا ناقش الخطاب إحدى قضايا المسكوت عنه؛ حينها يصبح شكل الخطاب تلميحيا، مثل: "انحنى الرجل على العقيد ووشوش له في أذنه بأن المساجد في كل أحياء العاصمة بدأت تكبر بشكل غريب" (الريحاني، 2012م، ص: 40)، حتى لا يتورط في تصريحات قيام الثورة الليبية؛ فألمح إلى التكبير في المساجد للتعبير عن حدوث أمر جلل، ومن هنا جاءت أهمية المسكوت عنه في الخطاب الثوري السياسي، فما سكت عنه المرسل ولم يصرح به يفهم من السياق، خاصة إذا كان أحد طرفي الخطاب له سلطة.

وتدفع إرادة الإيجاز والاختصار إلى مخاطبة المرسل إليه بخطاب يحقق عن طريقه إيصال مضمون الخطاب بالتلميح فيصل المعنى الحرفي المباشر من خلال المعنى غير المباشر، مثل: "أول شيء فعلته بعد عودتي إلى عمارة راجحة هو تحرير رسالة إلى لجنة الحيوانات: مرحبا، لقد عثرت على حصان ابن الرئيس المقرب، إنه بحالة صحية جيدة، نظيف وحوافره سليمة ونسبة العلق البكتيري شبه منعدمة، يملكه ولد صغير يحميه ويوفر له المأكل والمسكن، لا داعي للقلق فالحصان بخير. لا مسوغ لمتابعة الأمر أكثر من ذلك، أنا متأكد من أهلية الولد لرعاية الحصان، ففتشوا عن حيوانات أخرى.. عني مثلا. هذا الحصان في أفضل حال." (كراز، 2016، ص: 94) يلمح مرسل الخطاب إلى حالته التي يفتقد فيها أبسط الحاجات الطبيعية من طعام وشراب وسكن وأمان، من خلال مقارنته بالحصان الهارب من حديقة حيوان القصر الرئاسي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

الآليات اللغوية في الإستراتيجيات التلميحية:

يستخدم المرسل في الإستراتيجية التلميحية عدة آليات منها: الوسائل اللغوية، والتلميح بالموافقة والمخالفة والاستلزام.

الوسائل اللغوية:

تجسدها ألفاظ مثل (كم) الخبرية، "كم يثير الضحك والغثيان أن يسمى الخارجون على القانون الذين يجرونهم للتصدي للثوار بالمواطنين الشرفاء... حين جاء إلى أذن مولانا عبد الرحيم القوسي نبأ اغتيال حسن عبد الرافع كان خارجا لتوه من صلاة العشاء. كم أوجعه أن الخبر تأخر علنه

كل هذه الساعات" (حسن، 2013م، ص: 21-22-157)، فما أوجعه ليس خبر اغتيال حسن عبد الرافع بل تأخر الخبر فلم يتصل به أي من الشباب المؤمن بكراماته، ولم تأت رؤية تعبر رأسه في نوم القيلولة، ولم يجلب بخاطره نداء هامس يحيطه بما جرى خبرا، وما أزعجه هو مرور اليوم رتيبا كما ألفه.

التعبيرات الاصطلاحية:

وقد يستخدم المرسل إليه تعبيرات اصطلاحية للتلميح لما يريد، وتتنوع دلالة التعبيرات إلى مباشرة توافق المنطوق وغير مباشرة تخالف المنطوق، ومن ذلك: التلميح بالموافقة والمخالفة والاستلزام.

أ. التلميح بالموافقة:

ويقصد به موافقة المنطوق لدلالة اللفظ نفيا وإثباتا، وأيضا يوافق المنطوق المعنى المستتر المسكوت عنه، ويمثل ذلك: "في الصباح احتارت فاطمة وهي تسمع ما قلته. لم ترد بأي كلمة... اكتفيت بشرب الشاي الذي قدمته لي، وإذ خطت رجلاي نحو الباب، قلت: لا أستطيع أن أحيا بدونك. - ومن قال إنك سوف تحيا بدوني، أو أنني سوف أحيا بدونك... سنبقى معا إذا وثقت بقدرنا" (المقري، 2009م، ص: 40) ومفهوم الموافقة هنا يشير لموافقة رغبة المرسل والمرسل إليه في البقاء معا؛ بالزواج، حتى وإن كان مخالفا للمجتمع والدين، ويؤكد ذلك عبارة المرسل: "لا أستطيع أن أحيا بدونك، وعبارة المرسل إليه: "ومن قال إنك سوف تحيا بدوني، أو أنني أحيا بدونك" وهنا يوافق لفظ الخطاب فحواه وتساوي دلالاته ومسكوته.

ب. التلميح بالمخالفة:

وهو نقيض النوع السابق؛ حيث يخالف المنطوق دلالة اللفظ نفيا أو إثباتا، أي مخالفة المنطوق للمعنى المستتر المسكوت عنه، ويمثل ذلك: "بدا واضحا أن أباهما صار يتردد كثيرا إلينا، إذا جلسنا وحيدين في ديوان البيت، كذلك تعمل أمها. هل كانا يراقبنا؟ الشعور بالمراقبة عززه أبي، وقطعه في الوقت نفسه. قال: "من غدوة تجيء تشتغل معي في المحل.. يكفي قراءة.. شبيت الآن وصار من الضروري تساعدي.. بعدها نزوجك.. نختار لك بنت يهودية حالية" (المقري، 2009م، ص: 30) ومخالفة المنطوق هنا في كفاية التعلم والقراءة في بيت المفتي، ويعززه المسكوت عنه بالزواج من فتاة من ذات دين المرسل إليه (اليهودي)، إذ حدد الغاية وذكر الوسيلة وهي العمل معه في المحل مع والده ومن ثم الزواج بفتاه يهودية جميلة؛ ويتعد عن ابنة المفتي، والمستقبل في هذه الحالة يتجاوز الشكل اللغوي ليصل إلى المعنى العميق المستتر، أو معنى المعنى للخطاب.

د- الإستراتيجية الإقناعية الحجاجية:

تتنوع أهداف التأثير التداولي للخطاب وتأتي الإستراتيجية الإقناعية في مقدمة قائمة أولويات التأثير، حيث تتمتع بخاصية الانتشار في كافة الخطابات الأدبية والتربوية واليومية بين الناس، فهي أنسب ما يعتمد عليه الخطاب السياسي الثوري، كونه يقوم على الصراعات والمناقشات الفكرية، لتصبح أداة التغيير السلمي لما يسعى إليه المرسل من التأثير على المرسل إليه ووصولاً إلى التغيير من معتقداته، كما أنها بديل عملي لكثير من وسائل الضغط والإرغام من دون خسران أو عنف؛ لذلك فهي خير وسيلة لترميز الخطابات السياسية.

ومن أدوات التغيير السلمية مناقشة المرسل إليه ومحاجته بهدف إحداث تغيير في مواقفه الفكرية والنفسية والأيدولوجية والدينية، وإقناعه بما يراه مرسل الخطاب؛ "فالغاية الأولى والأخيرة للمفوض في هذه الحالة هي التأثير في الآخر والدفع به إلى تبني موقف ما، أو التخلي عن سلوك ما" (بنكراد، 2009م، ص: 178-188)، ولذلك تستخدم الإستراتيجية الإقناعية الحجج والأدلة والبراهين للتأثير على المرسل إليه بهدف إقناعه بمقاصد الخطاب.

كما تفيد الإستراتيجية الإقناعية الحجاجية في استمرارية تأويل الخطابات؛ بشموليتها التي لا تختص بفئة دون الأخرى، "فتمسّ عمل من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية بالرغم من تفاوتها تبعاً لتفاوت مجالات الخطاب أو حقوله، فيستعملها التاجر لبيع بضاعته، ويستعملها المرشح للرئاسة، لحمّل الناخبين على انتخابه، وقد يستعملها الطفل مع والديه... وهكذا" (الشهري، 2004، ص: 445).

وعندما يريد المرسل أن يُقنع المتلقي بأهداف خطابه، دون إرغامه على تقبل رأيه، فلا يسلك في سبيل ذلك مسلك الإكراه والإجبار، إنما يحاول قدر إمكانه تنويع أساليب الاستدلال والقياس، والإكثار من الأدلة والبراهين بغية إقناعه بجذوى أهداف ما يقول، فإذا اقتنع المتلقي بهذا الرأي وأهدافه، دخل في سلطة المرسل، وإذا لم يقتنع به، رده إلى صاحبه.

ومن ثم؛ فإن الإستراتيجية الإقناعية تعد دليلاً واضحاً على سلطة المرسل الذي يستطيع إقناع المرسل إليه بأفكار خطابه ورؤاه، ولا تتحقق هذه الإستراتيجية إلا عندما يتمكن المرسل من إيصال هدفه من الخطاب إلى المتلقي وإقناعه به، "فالإقناع سلطة عند المرسل في خطابه، ولكنهما سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تقنع المرسل إليه، إذ لا تحقق إستراتيجية الإقناع نجاحها إلا عند التسليم بمقتضاها، إما قولاً أو فعلاً، وما جعل الإقناع سلطة مقبولة هو كون الحجاج هو الأداة العامة من بين ما يتوسل به المرسل من أدوات أو آليات لغوية" (الشهري، 2004، ص: 446).

ومما يدعو لاستخدام هذه الإستراتيجية مميزات عدة يمكن إيجازها فيما يلي:

- أ. قوة التأثير التداولي على المخاطب؛ لاعتمادها على حصول الإقناع عند المتلقي اختياراً، لا جبراً فلا يُكره على رأي، ولا يُجبر على معتقد.
- ب. توفر صفة الشمولية مُخاطبة الفرد والجماعة، وإمكانية استخدامها في مجالات عدة، وهذا ما يعزز تمتعها بالكفاءة التداولية عند المرسل، بوصفها دليلاً على مهارته الخطابية، وقوته التأثيرية في خطابه.
- ج. مرونة استخدامها ولذلك يفضلها مرسل الخطاب بهدف إقناع المتلقين؛ حتى وإن توفرت إستراتيجيات أخرى تؤدي الغرض، لكنها قد لا تكون بنفس المرونة المتوفرة للمرسل إليه في الاختيار طواعية لمعتقداته الجديدة.

- عناصر الإقناع في الخطاب الروائي:

يعتمد الخطاب الروائي على عناصر إبداعية، تمثل ركيزة أساسية لبنائه الهندسي، بشقيه: **البنائي الفني**- تعدد الأصوات الروائية- **والمعرفي**؛ مستخدماً البعد الرمزي لدلالة الملفوظات، وتشفيرها؛ فيعطي الخطاب دلالات لا حصر لها، من خلال تحكم المرجع في إنتاج الدلالة، وثقافة المتلقي، وزمن التلقي، والسياق المصاحب للخطاب.

ومن ذلك ما قدمه الكاتب "عدنان فرزات" في رواية "جمر النكيات" لنموذج المجتمع السوري باختلاف توجهاته وتطلعاته السياسية من خلال تنوع الانتماء المذهبي لشخصيات الرواية، حيث يقدم كل منهم تطبيقاً للانتماء الفكري والثقافي والديني المنتمين له، فتحتاج كل منهما الأخرى؛ محاولة الانتصار لرأيها وبيان ضعف الذات الأخرى، كما استعمل الرمز المعرفي في شخص ودور "السيدة هداية" للدلالة على الوطن السوري المتناحر عليه، الذي يحاول كل فريق من أبناء الإغلاء من فكره الأيديولوجي، كما

في: "هذه امرأة – السيدة هداية- تمثل الناس البسطاء مثلنا... لا واسطة لديها، ولا جبهة تدعمها... وأنت تعرف أن أكثر الذين ينجحون في الانتخابات، لا نرى وجوههم بمجرد أن يصلوا للشام..."

- كثير من المرشحين يا جبار مثلهم مثل الأخطبوط لديهم أذرع طويلة وممتدة في كل مكان إلا البسطاء أمثالنا...

- السيدة هداية امرأة ثورية أرى أن نجعل اللافتات حمراء وإطارات الصور حمراء، وأن نشترى لها شالا أحمر تضعه حول عنقها حين تلتقي بناخبها...

- يا أخ راشد، السيدة هداية امرأة فاضلة، ومربية أجيال، ليس لها علاقة بالثورية ولا نريد أن تستغلها لصالح اليسار.

- أنتم الشيوعيين، عندما طبقتم النظرية على الواقع فشلتكم وأرهقتم الناس فقرا، أفسدتم النساء، اجتماعاتكم مختلطة، وبناتكم يرتدين ملابس شبيهة بملابس الرجال، وتستغلون المراهقة الفكرية لدى الشباب؛ لتستدرجهم إلى أوكاركم الحمراء.

- أنتم تسيسون الدين، وتكيفونه على هواكم، و...

- يا شباب... يا شباب... رجاء أن تكفوا عن هذا النقاش؛ فالسيدة هداية ملك للوطن السوري كله، وليس لأحزاب وتيارات يمينية أو يسارية"

وتشتبك الشخصيات الثورية بخلفيتها الفكرية والاجتماعية والأيدولوجية، مع تنامي المشاعر الإنسانية في الرواية وتداخلها مع مشكلات المجتمع مما يخلق خطابا ثوريا معقدا ركيزته الأساسية تعدد الأصوات، ولولا تلك التفاعلات لألت الرواية للعدم والفناء نتيجة حتمية للثبات الذي يناقض الثورة والحركة.

ويظهر هذا التشابك بين الأصوات الروائية في الحجاج لا لفرض صوت واحد على الأصوات كافة، أو استمرارا للصراع الفكري والأيدولوجي فيما بينهم، إنما محاولة للوصول لرأي يتوافقون حوله، ويحصل ذلك من خلال:

أ- سلطة الذات المتكلمة:

حيث يفرض مرسل الخطاب سلطته اللغوية، من خلال استعمال تعبيرات اصطلاحية توضح الحجج والبراهين التي يستند إليها في خطابه، وتناسب قدرة المرسل إليه الاستيعابية أو توافقاته الفكرية، فتفيد في تهيئة أرضية مشتركة تتسم بالتوافق بين طرفي الخطاب كما في المثال التالي: "بعد أن شربت فاطمة القهوة، التفتت إلي: "ما به اليهودي الحالي لم يعد يجيء عندنا" – لم أعرف أبوه منعه، أجابته أمي، لتندش بعدها، وهي تسمع سؤال زائراتها عن أبي. طلبت مقابلته لتستفهمه عن سبب منعه لي... حين وصلها، أجابها وهو يحاول أن يوارى ارتباكاه: "لا يوجد شيء.. قلت فقط يبقى ينفعي.. أنا محتاج له" رأيتها وقد أعادت الحجاب إلى وجهها، فلم يظهر منها سوى عيناها اللتان راحتا تتراقصان بفرح، وهما تنظران إلي، "أعتقد أنك غاضب من قراءته لعلم العرب" بيد أنه فوجئ بقولها. تمتم ببعض كلمات كأنها يرتبها لتكون عندها أقل إزعاجا. "سأقول لك الحقيقة.. أنتم مكاتكم عالية وكبيرة عندنا، وأبوكم على رأسنا وعيوننا، والمسلمون كلهم سادتنا، ولا نقول لهم: لا، أبدا". (المقري، 2009م، ص: 15)

هكذا مارست السلطة المتكلمة (فاطمة) سلطتها على مستقبل الخطاب، من خلال مواجهتها لأهل (سالم اليهودي) بالحديث مع والدته أولا التي تهربت من الموقف بنفيها معرفة سبب غيابه عن دروس

القراءة، ثم بطلب لقاء والده وممارسة سلطتها الاجتماعية عليه بإقناعه للعودة، التي قبلها مخافة إغضاب والداها المفتي أو جموع المسلمين، كما أوضح الحوار السابق قدرة المرسل استخدام الكفايات اللغوية المناسبة للموضوع بإثارة موضوع مخافة اليهود تعلم أولادهم علوم العرب، وذلك نحو الذهاب لحل توافقي إقناعي.

ب- استجابة المرسل إليه لرسالة الخطاب:

يحاول المرسل إليه تفكيك الخطاب بهدف تحقيق الوظيفة التواصلية للغة، فيشارك في تلقيه وإنتاجه من جديد من خلال التفاعل معه وتوقع دلالته، "إن القدرة على الحجاج الجيد، والقدرة على الإقناع، تقتضي المعرفة بما يمكن أن يحرك الذات التي تتوجه إليها بالخطاب أي معرفة ما يحركها" (الوالي، أكتوبر ديسمبر، 2011م، ص:30)، وفي الاستشهاد السابق بين فاطمة ووالدة سالم ثم بين فاطمة ووالد سالم، ونستكمل في المقطع التالي: "حدثها... عن عدم رغبته في تعلمي القرآن. وأوضحت له: ما درسته هو علوم اللغة العربية حتى يعرف القراءة والكتابة. أنا أعرف أنه يهودي، لكم دينكم ولنا ديننا. لا توجد مشكلة. كلنا من آدم وآدم من تراب. اللغة ليس فيها دين، فقط فيها تاريخ وشعر وعلوم، أقول لك والله توجد كتب كثيرة في رفوف بيتنا لو قرأها المسلمون سيحبون اليهود، ولو قرأها اليهود سيحبون المسلمين" (المقري، 2009م، ص:15-16).

ونلاحظ مستويات عدة لتلقي الخطاب:

- أولاً: الحوار الخارجي الدائر بين طرفي الخطاب حول تغييب سالم عن دروس القراءة.
- ثانياً: تلقي الخطاب من خلال الشخصيات الحاضرة داخل مكان إلقاء الخطاب، ويمثله أخوه سالم، حيث غضب أخوه ووالدته من المقابلة فقال: "لم أسمع بمقابلة نساء مسلمات لرجال مسلمين، ولو كن محجبات في ملابس، لا يظهر أي جزء من أجسامهن، فكيف أصدق أن إحداهن طلبت مقابلة رجل يهودي، وأن ذلك حصل فعلاً، أضافت الأم: أنا نفسي غير مصدقة أن ما حدث قد حدث أمامي، سحرته القحبة" (المقري، 2009م، ص:16)، و تنتقل إلى مرحلة أخرى من التفاعل حيث لم يعجب هذا الوصف سالم وعبر عنه بـ "كدت أنفجر من الغضب، وأنا أسمعها تصف فاطمة بالقحبة، ولم أهدأ إلا بعد عودة أبي ليلاً ومناداته لها: صلحي لي شاهي يا قحيبتي.. فهو عادة لا يطلب منها شيئاً إلا بالقول: هاتي يا قحبة، روعي يا قحبة.. شعرت أن أمي ليس لديها كلمات أخرى تصف ما حدث" (المقري، 2009م، ص:17).
- ثالثاً: التلقي خارج مكان الإلقاء، داخل مكان المجتمع الروائي، ويتنوع إلى الجمهور المباشر الذي يحضر الخطاب، فقد نوقش ذلك مع الحاخامات اليهود في اليوم التالي، وبالضرورة انتشر في سائر المكان الروائي.
- رابعاً: انتقال الخطاب للمتلقي المفترض منه قراءة ما حدث، فيستقبله من خلال جمل وأساليب وبراهين استخدمها طرفا الخطاب، وقد يتعدى الأمر لمناقشة اثنين من المتلقين لما جاء في الخطاب - كما سنفعل الآن - من أجل توجيه الدلالة والتأثير فيما بيننا، معتمدين على مستويات الخطاب ودرجة تقبلنا لاستمالة الخطاب، وصولاً إلى الإقناع بدور المرسل إليه في السيرورة المنطقية (السيمون) لإنجاز دلالة الخطاب.

الخاتمة والنتائج

- اهتمت دراسة إستراتيجيات الخطاب بمكاشفة خصائص الخطاب، وبيان مدى ارتباطه بالناحية التواصلية بين المرسل والمتلقي، فكل خطاب له مضمون يحرص مرسله على تبليغ مقاصده وأهدافه، معتمداً على طرائق أسلوبية وسياقية تنظم العلاقة بين ملفوظ الخطاب وتداوله.
- يؤثر على اختيار إستراتيجية الخطاب عوامل منها: **العلاقة بين مرسل الخطاب ومستقبله**، التي قد تتدرج من الحميمة إلى العدمية، وفي هذه الحالة يسعى المرسل إلى تعويضها من خلال حضورها في الخطاب، **والسلطة** التي فقد يمتلكها أحد طرفي الخطاب، متفوقاً على الطرف الآخر، وقد لا يمتلكها أيٌّ منهما فتتساوى درجاتهما.
- تتنوع معايير الخطاب إلى: **المعيار الاجتماعي، وشكل الخطاب، وهدف الخطاب**.
- يهتم المعيار الاجتماعي بالعلاقة بين طرفي الخطاب، ويندرج تحت هذا المعيار إستراتيجيتان هما: **الإستراتيجية التضامنية، والإستراتيجية التوجيهية**.
- ويتعلق معيار شكل الخطاب بدراسة ما يدل على القصد المباشر، أي عن طريق التصريح والمباشرة، أو ما يدل على القصد غير المباشر، أي عن طريق الإيماء والتلميح، وتمثله الإستراتيجية التلميحية في الخطاب.
- بينما يهتم معيار هدف الخطاب بدراسة غايات الخطاب الإقناعية والحجاجية.
- أفاد استخدام الإستراتيجية التضامنية في تحقيق عدة أهداف منها: تأسيس علاقة ودية تضامنية بين طرفي الخطاب أو إعادة الحميمة لهذه العلاقة بعدما تعرضت للفتور، وتحسين صورة المرسل أمام الآخرين خاصة إذا كان معروفاً بينهم بالشدة.
- مارست الإستراتيجية التوجيهية سلطتها بين المرسل والمستقبل بدرجة متفاوتة، كما مكنت المرسل من التأثير في المرسل إليه، بفضل استخدام أفعال إنجازية قادرة على التأثير في المرسل إليه، وعملت على إقناع المرسل إليه عن طريق أفعال التقرير والتوكيد والإثبات والشرح التي المتمثلة في الأمر، والنهي، والاستفهام، وغيره من الأساليب.
- اعتمدت الإستراتيجية التلميحية على الكلام المضمّر والمعنى الضمني للخطاب، للإفصاح عما يريد بغير طريق التصريح المباشر، بل يختار أن ينقل قصده عبر طرق دلالية غير مباشرة (التضمن، والاقتضاء)، ولذلك يحتاج المرسل إليه إلى أعمال آليات الاستدلال للوصول إلى القصد الحقيقي للخطاب.
- جاءت الإستراتيجية الإقناعية في مقدمة قائمة أولويات التأثير في المرسل إليه، حيث تمتعت بخاصية الانتشار في كافة الخطابات السجالية، فهي أنسب ما يعتمد عليه الخطاب الروائي السياسي، كونه يقوم على الصراعات والمناقشات الفكرية.
- مثلت الإستراتيجية الإقناعية الحجاجية أداة للتغيير السلمي لما يسعى إليه المرسل من التأثير على المرسل إليه ووصولاً إلى التغيير من معتقداته، كما أنها بديل عملي لكثير من وسائل الضغط والإرغام من دون خسران أو عنف؛ لذلك فهي وسيلة لتمرير الخطابات السياسية.

المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

- البنداري، حسن: (2014) سهام غير شاردة، الأعمال الكاملة ط1، القاهرة، مصر، دار بورصة الكتب.
- فرزات، عدنان: (2014) تحت المعطف، ط1، الكويت، الكويت، دار سما.
- عدنان، فرزات: (2010) جمر النكايات، ط1، الكويت، الكويت، دار المبتدأ.
- عبد الحميد، عزة: (2014) على هامش الثورة، ط1، القاهرة، مصر، ليان للنشر والتوزيع.
- المقري، علي: (2009) اليهودي الحالي، ط1، بيروت، لبنان، دار الساقى.
- حسن، عمار: (2013) سقوط الصمت، ط1، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية.
- الريحاني، محمد: (2012) عدو الشمس البهلوان الذي صار وحشا، ط1، الرباط، المغرب، طوب بريس.
- كراز، مرتضى: (2016) طائفتي الجميلة، ط1، بغداد، العراق، منشورات الجمل.

ثانيا المراجع:

- مقبول، إدريس: (2014)، الإستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة الموصل، مج: 8، ع: 2/15، ص: 532-550.
- بوقرومة، حكيمية: (2010)، المتلقي في الخطاب القرآني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- جودي، حمدي: (2017) تشكل أنواع الإستراتيجيات الخطابية دراسة في الأهداف والوسائل، مجلة الآداب واللغات جامعة بسكرة، المجلد الحادي عشر، ع: 21، الصفحات: 81-96.
- حمو الحاج، ذهبية: (2012) لسانيات التلطف وتداولية الخطاب، ط1، تيزي وزو، الجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع
- بنكراد، سعيد: (2009)، الصورة الإشهارية آليات الإقناع والتداولية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- والعبدان، الدويش، عبد الرحمن، وراشد: (1998)، إستراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، مجلة أم القرى جامعة أم القرى، مج: س 11، ع: 17، الصفحات: 169-219.
- هارون، عبد السلام: (2000)، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.
- الشهري، عبد الهادي: (2004)، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ط 1، طرابلس، ليبيا، دار الكتاب الجديدة المتحدة.